



شعار الإيدز



من الاجتماع الخاص باعداد الخطة الوطنية لمكافحة الإيدز (أرشيف)

## مدير البرنامج الوطني لمكافحة الإيدز بوزارة الصحة العامة والسكان لـ "الأكبر"

# لا علاج يشفي من الإيدز.. وسلاح المعرفة كفيلاً بالتصدي له

## الوصم والتمييز والممارسات التعسفية ضد مرض الإيدز سببها ضعف الوازع الديني والجهل بحقيقة هذا الداء

الها، أو من خلال الملابس. - العطس أو السعال، أو بواسطة الحشرات كالدباب والبعوض.

**لا للإساءة والوصم**  
كيف ترجمون شعار نذ الوصم والتعبير ضد مرضى الإيدز على الواقع المعاش؟  
- المسألة مسألة أخلاق وقيم حثنا عليها ديننا السمح وليس مجرد شعارات، كما أن جهل الناس بحقيقة مرض الإيدز يقودهم إلى الإساءة إلى المرضى وممارسة الوصم ضدهم. ونجد أنه من غير اللائق الإساءة لأي إنسان، فكيف بالمرضى وقد نزل بهم من البلاد ما نزل.

فليس من الإنصاف وصف المصابين بالإيدز بأي وصف سبى أو نعت، مقفول أو تعسف ضدهم والإسفاف والقهر أو طردهم من أعمالهم، أو حرمانهم من حقوقهم المدنية والاجتماعية، لأن هذا الأمر ينكره الإسلام دين الرحمة، وما كان ليقلل به رسول الهادي (صلى الله عليه وسلم) وهو الذي قال: «الظلم ظلمات يوم القيامة»، ويقول المولى عز وجل في الحديث القدسي على لسان نبيه الكريم (صلى الله عليه وسلم) «يا ابن آدم أنتي حرمت الظلم على نفسي وجعلته محرماً بينكم، فلا تظالموا».

بالتالي والوصم والتمييز والممارسات التعسفية ضد مرضى الإيدز سببها ضعف الوازع الديني والجهل بحقيقة هذا الداء.

فالأحرى أن يبدأ كل منا بداية جديدة لا ظلم فيها ولا فح ولا وصم لدى التعامل مع هذا المرض من المرضى، وما أروع بدء هذا الالتزام والتحول الإيجابي مستشعرين في أنفسنا الأم المصابين بالإيدز ومعاناتهم غير مبدئين إشفاقنا عليهم، فحسبهم وما يعانون جراء هذا المرض الوخيم.

هذا أسلم للعيش بصورة إيجابية، يهون على مرضى الإيدز وحاملي العدوى صياهم، ويعد حافزاً لهم للعيش بصالح، ويقلل مخاوفهم، ويزيل عنهم الاكتئاب والشعور بالمت أو الوصم.

-بالفعل... توضح هذا الجانب ضروري وأعتبره الجانب الأهم لاتقاء هذا المريض وتجنبه. كالتزاك والواط هو الأبرز والأكثر شيوعاً لنقل ونشر فيروس الإيدز، ومع ذلك فالعدوى يمكن أن تنتقل بصور أخرى مغايرة، عبر نقل دم متبرع به ملوث أو مشتقاته، أو نقل أعضاء متبرع بها من إنسان مصاب إلى آخر غير مصاب، أو من خلال استعمال الحقن الملوثة، أو تداول استخدام الأدوات الثقافية أو الجراحة للجلد وذلك مع حاملي الفيروس.

كذلك ينتقل فيروس الإيدز نتيجة عدم تعقيم الأدوات التي يستخدمها أطباء الأسنان والأدوات التي تستخدم في الجراحة والحجامة والوشم، وكذا أداة خرس أو ثقب الأذن. يدخل أيضاً تحت هذا النمط من العدوى إدمان المخدرات، فهي قضية ذات صلة وثيقة بانتشار الإيدز، لاستعمال متعاطي المخدرات إبراً ملوثة يشتركون في استخدامها سوية لتعاطي المخدر عبر الوريد.

وورد حدوث العدوى من الأم الحامل إلى جنينها أو وليدها أثناء الحمل ومع الوضع أو أثناء الرضاعة، ويتراوح خطر انتقال الفيروس بهذا النمط من العدوى ما بين 25% - 40%.

وللعلم فإن النساء اللواتي لا يستخدمن الأدوية التي تقي من انتقال فيروس الإيدز أثناء الحمل أو الولادة يفسخن الجنين لانتقال العدوى إلى موليدتهن، فإذا استخدمت الأم الحاملة للفيروس هذه الأدوية فإنها تقلل من نسبة انتقاله إلى جنينها إلى أقل من 2%.

ومن حسن الحظ أن عدوى مرض الإيدز لا تنتقل إلا من خلال الممارسات غير الآمنة، ولا تنتقل مطلقاً عن طريق:

- المخالطة والعراضة، أو الاتصالات الشخصية في محيط الأسرة أو العمل أو المدرسة، ولا من خلال المصافحة أو العناق.

- الأكل أو الشراب أو من خلال صنابير المياه أو المصابيح.

- استعمال وسائل المواصلات العامة، أو استخدام أجهزة



د. عبد الحميد الصهبي

ويصاحب هذه الأعراض في بعض الأحيان اعتلال عام في الصحة وشعور بالإرهاق.

### غير قابل للشفاء

أما من يصبى أمل في التوصل إلى علاج يشفي من الإيدز، لئلا يدخل أيضاً تحت هذا النمط من العدوى إدمان المخدرات، فهي قضية ذات صلة وثيقة بانتشار الإيدز، لاستعمال متعاطي المخدرات إبراً ملوثة يشتركون في استخدامها سوية لتعاطي المخدر عبر الوريد.

وورد حدوث العدوى من الأم الحامل إلى جنينها أو وليدها أثناء الحمل ومع الوضع أو أثناء الرضاعة، ويتراوح خطر انتقال الفيروس بهذا النمط من العدوى ما بين 25% - 40%.

وللعلم فإن النساء اللواتي لا يستخدمن الأدوية التي تقي من انتقال فيروس الإيدز أثناء الحمل أو الولادة يفسخن الجنين لانتقال العدوى إلى موليدتهن، فإذا استخدمت الأم الحاملة للفيروس هذه الأدوية فإنها تقلل من نسبة انتقاله إلى جنينها إلى أقل من 2%.

ومن حسن الحظ أن عدوى مرض الإيدز لا تنتقل إلا من خلال الممارسات غير الآمنة، ولا تنتقل مطلقاً عن طريق:

- المخالطة والعراضة، أو الاتصالات الشخصية في محيط الأسرة أو العمل أو المدرسة، ولا من خلال المصافحة أو العناق.

- الأكل أو الشراب أو من خلال صنابير المياه أو المصابيح.

- استعمال وسائل المواصلات العامة، أو استخدام أجهزة

ما أوجنا إلى معرفة المزيد من المعلومات عن هذا الداء وإلى التمسك بأخلاقيات ديننا الحنيف الذي دعانا إلى التحلي بكرم الأخلاق وحسن معاملة الآخرين.. يقول المولى جل وعلا: «يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم، ولا تلبسوا بالإنقلاب» سورة الحجرات، الآية 11.

هذا القدر من التعامل الخلاق الذي أمرنا به وحثنا عليه ديننا الحنيف وهو بمثابة قاعدة أخلاقية نبني عليها جسور تواصلنا وتعاملنا مع مرضى الإيدز. فلا يكفي أن يعلم الناس أن الإيدز خطير لا علاج يشفي منه وأن عدواه تنتقل عبر العلاقات غير الآمنة أو عبر نقل دم ملوث بفيروس المرض من دون محو المفاهيم المغلوطة والخاطئة عن هذا المرض التي تحمل الكثيرين على النفور الشديد من المرضى حتى وصل الأمر بالبعض إلى ممارسة الوصم والتمييز ضدهم والتجرد من إنسانيته وأخلاقه لدى تعامله مع هذه الشريحة من المرضى، لتحل محل النظرة المنشوشة عن المصابين بالإيدز التي تجذرت في أذهان وعقول الكثيرين والتي ساهم فيها تدني الوعي الصحي في أوساط المجتمع.

من عشر سنوات، وبقى خلالها حامل العدوى ناقلاً للمرض شأنه في ذلك شأن المريض، مع أنه يبدو سليماً في الظاهر. ويمكن تأكيد إيجابية العدوى بالفيرسوس في 99% من الحالات خلال ثلاثة أشهر من التعرض للعدوى، عن طريق إجراء الفحوصات المخبرية. وعندما تظهر أعراض الإيدز لا يحق في مرحلة الإصابة، حينها يهاجم الفيروس جسم الإنسان ويبدأ بإتلاف جهازه المناعي، ما يجعله عرضة للإصابة بالعديد من الأمراض الإنتهازية والأورام التي تؤدي - لاحقاً - إلى الوفاة.

وفي اليمن بلغت حالات الإيدز المسجلة حتى نهاية شهر مارس المنصرم من هذا العام 2651 حالة! لكن هذا العدد لا يمثل كل حالات الإيدز، سواء على المستوى المحلي أو العالمي فيحسب مؤشرات منظمة الصحة العالمية فإن مقابل كل حالة إصابة مكتشفة توجد عشر حالات إصابة لا يتم اكتشافها.

**أعراض ودلالات**  
كيف تبدو أعراض الإصابة بالإيدز؟ وهل وجودها يعطي دلالة أكيدة على الإصابة بهذا الداء؟  
- الإصابة بالإيدز أعراضاً تضع المريض أمام احتمال إصابته بهذا الداء ولا تؤكد الإصابة قطعا، فالأمر يحسمه الفحص المخبري للدم وليس مجرد ظهور الأعراض، وأهم ما يمكن ذكره هنا:

- تضخم العقد اللمفاوية لا يعرف سببه وخاصة الموجودة في العنق والإبط وثنية الفخذ.  
- ارتفاع درجة حرارة الجسم مع تعرق ليلي غير يستمر لعدة أسابيع من دون سبب معروف.  
- إسهال شديد ليس واضحاً يستمر عدة أسابيع.  
- سعال جاف يستمر عدة أسابيع من دون سبب معروف.

### لقاء وهيبه العريقي

ووفقاً لآخر التقديرات هناك 33 مليون مصاب بعدوى الإيدز في العالم حتى نهاية 2007. أما عدد حالات العدوى الجديدة المقدره يومياً فهي على الأرجح 14 ألف حالة، بينما يصل العدد التراكمي للوفيات الناجمة عن العدوى الإيدز - عالمياً - إلى نحو 29.9 مليون وفاة.

وفي اليمن بلغت حالات الإيدز المسجلة حتى نهاية شهر مارس المنصرم من هذا العام 2651 حالة! لكن هذا العدد لا يمثل كل حالات الإيدز، سواء على المستوى المحلي أو العالمي فيحسب مؤشرات منظمة الصحة العالمية فإن مقابل كل حالة إصابة مكتشفة توجد عشر حالات إصابة لا يتم اكتشافها.

**حاملو العدوى**  
ماذا يقصد بجاملي عدوى الإيدز؟ وما أوجه الفرق بينهم وبين المصابين بالمرض؟  
- من غير المعروف لدى الكثيرين أن انتقال عدوى الإيدز من مصاب بعدوى المرض إلى شخص سليم، لا تظهر على إثره لدى متلقي العدوى أعراض تدل على أنه مريض بالإيدز وذلك لسنوات طويلة، لأن فيروس الإيدز عقب انتقاله إلى الجسم يدخل إلى الخلايا، فينتج مع الفيروسات، وقد يبقى كامناً فيها لعدة سنوات، تصل لدى بعض الحالات إلى أكثر



فيما لا تزال نسبة الاحتياجات غير الملباة مرتفعة

## انخفاض التمويل المخصص لتنظيم الأسرة في البلدان النامية

□ كتب/ بشير الحزمي،



ذكر تقرير حالة سكان العالم 2009م بأن حجم الإنفاق الكلي من جانب البلدان المانحة على جميع الأنشطة المتصلة بالسكان (وهي الأنشطة المحددة في برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية) في البلدان النامية قد زاد بصورة مطردة في السنوات الأخيرة حيث بلغ (7.4) بلايين دولار في عام 2006م، وتجاوز هذا الرقم (8) بلايين دولار في عام 2007م ولكن حسباً أشير إليه في الفصل الخامس من التقرير فإن المساعدة المقدمة من المانحين لأحد هذه الأنشطة وهو توفير خدمات تنظيم الأسرة انخفض من (723) مليون دولار في عام 1995م إلى (338) مليون دولار في عام 2007م. ويعني هذا الانخفاض أن التمويل المخصص لتنظيم الأسرة كحصة من إجمالي التمويل المخصص لتنظيم الأسرة من نحو (57%) في عام 1995م إلى نحو (5%) في عام 2007م. ومع ذلك لا تزال نسبة الاحتياجات غير الملباة فيما يتعلق بهذه الخدمات نسبة مرتفعة.

وأشار التقرير إلى وجود علاقة تبادلية قوية بين الإحتياج الملبى وحالة الفقر حيث يكون أفقر النساء والأزواج أقل فرصاً للحصول على خدمات تنظيم الأسرة وأقل استخداماً لوسائل منع الحمل على الرغم من رغبتهم في تجنب الحمل. موضحاً أنه منذ أن وضع برنامج العمل تركّز معظم الزيادة في الإنفاق على تنظيم الأسرة في حفنة قليلة من البلدان النامية الكبيرة، في حين استقر الإنفاق نسبياً في معظم البلدان النامية عند مستويات منخفضة.

ونوه التقرير إلى أنه من شأن انخفاض مستويات التمويل المخصص لتنظيم الأسرة أن يقوض الجهود الرامية إلى تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية بما في ذلك الأهداف المتصلة بالمساواة بين الجنسين، والتعليم، والإستدامة البيئية. وأفاد التقرير بأنه على الرغم من أن تخفيف آثار تغير المناخ والتكيف معه ليسا مرجحين ضمن هذه الأهداف، فإن الجهود المبذولة على المستويات المحلية والعالمية للتصدي لتغير المناخ وأثاره ستواجه تحديات كبيرة في ضوء ارتفاع معدلات الخصوبة الناجمة عن ضعف فرص الحصول على تنظيم الأسرة الطوعي. وحسبما ذكرت المديرية التنفيذية لصندوق الأمم المتحدة للسكان/ ثريا أحمد عبيد في إشارة إلى الاستثمار في هذا المجال فإنه ليس هناك ما يمثله من استثمار في التنمية لأنه لا يكلف إلا أقل القليل بينما يحقق منافع ضخمة وبعيدة الأثر.

## الإنجاب في العمر المتأخر



■ امرأة مسنة مع طفلها

كل المؤشرات تشير إلى أن مدة الحمل تكون مناسبة جداً إذا كانت في مرحلة عمرية مناسبة وهي المرحلة من 20- 35 سنة، حيث تكون الحالة الصحية فيها أفضل حال وكذا النضج والمسؤولية، ولكن بعد عمر 35 سنة تزداد الأخطار على الأم والمواليد، لأن أعضاء الجسم تقل قدرتها على التحمل، وغالباً ما يحدث نوع من الترهل للأعضاء الإنجابية لدى المرأة يجعلها أضعف. مع تحمل الحمل، فيزداد في هذه المرحلة الإجهاد والولادات بوزن منخفض، وكذا ترتفع الصعوبات التي قد يواجهها الطفل سواء جسمانياً أو عقلياً، فاحتمال التشوهات الخلقية تزداد مع تقدم عمر الطفل بعد 35 سنة، كما أن الاعتلال والمرض يصادف العديد من المواليد بعد هذه السن، وكذلك يزداد مرض الأمهات وتعرضهن للمصاعب.

## تدشين خيمة (أيد) للتوعية عن قرب في صنعاء

# دورة تدريبية حول الوصم والتمييز وحقوق المتعاشين مع الإيدز

لمكافحة الإيدز والوكالة الأمريكية للتنمية ومنظمة بروج سيوفي اليمن - وحدة الإيدز في المجلس الوطني للسكان ومؤسسة إنتر أكشن وجمعيات ومؤسسات محلية أخرى.

ولفت إلى أن الجمعية تقوم بالإعداد والتحضير للمشاركة وتنفيذ العديد من الأنشطة في فعاليات اليوم العالمي للإيدز 2009م، من جانب آخر دشنت جمعية الرعاية التكاملية للمتعايشين مع الإيدز الأسبوع الماضي في حديقة السبعين بأمانة العاصمة تحت شعار (اتاحة الصحة للجميع تجسد لحقوق الإنسان) فعاليات خيمة (أيد) للتوعية عن قرب حول فيروس العوز المناعي البشري/ الإيدز التي تطلقها الجمعية بمناسبة اليوم العالمي للإيدز.

وأشار أمين عام الجمعية إلى أن خيمة (أيد) للتوعية عن قرب حول الفيروس التي تميز بها الجمعية كانت قد أطلقت في ديسمبر 2007م.

وقال أنه في هذا العام أقيمت خيمة (أيد) للتوعية عن قرب حول الفيروس العوز المناعي البشري/ الإيدز برعاية برنامج الأمم المتحدة للمشارك لمكافحة الإيدز UNAIDS وتعاون البرنامج الوطني لمكافحة الإيدز. وأفاد بأنه وبمناسبة اليوم العالمي للإيدز 2009م ستعقد الجمعية دورتين تدريبيتين للتوعية بالإيدز والتخفيف من الوصم وحقوق المتعايشين مع الإيدز، لخص من عقال الحارات وأعضاء المجلس المحلي في أمانة العاصمة وعمل زيارات منزلية لتقديم المشورة والدعم المعنوي لعدد (50) عائلة من المتعايشين مع الفيروس وكذلك عقد دورة تدريبية حول مواجهة الوصم والتمييز والحقوق وخدمات الرعاية والعلاج لمدة أربعة أيام لعدد (15) شخص من المتعايشين مع الإيدز، ولقاءاً تشخيصي لمدة يوم واحد للنساء المتعايشات المسؤولات عن مجموعات الدعم والمساندة في اليمن. لافتاً إلى أن الأنشطة المنفذة ستتم برعاية ودعم برنامج الأمم المتحدة المشترك UNAIDS ومنظمة بروج سيوفي اليمن.



■ مدينة صنعاء

والتدريبية في القطاعات المهنية، وبرامج تغيير السلوكيات الخطرة التي تعرض الفرد إلى اكتساب الفيروس وكذلك بناء قدرات ومهارات المتأثرين من الإصابة بالفيروس وتدريبهم وإنشاء مجاميع ومساندة من المتعايشين لتساعد على إدارة حياتهم والتعبير عن مشكلاتهم وكيفية التوصل إلى حلول مناسبة تتناسب مع خصوصيتهم، ومشاركات المتعايشين في المؤتمرات الدولية الخارجية. وأوضح أن تلك الأنشطة والفعاليات قد نفذتها الجمعية خلال هذا العام والسنوات الماضية مع الشركاء مثل البرنامج الوطني لمكافحة الإيدز وبرنامج الإيدز في الدول العربية وبرنامج الأمم المتحدة المشترك

□ صنعاء... الحزمي؛ أقيمت مؤخرا بصنعاء دورة تدريبية حول الوصم والتمييز وحقوق المتعايشين مع الإيدز والتي أقامتها على مدى خمسة أيام جمعية الرعاية التكاملية للمتعايشين مع الإيدز بمشاركة 22 مشاركاً ومشاركة مع المتعايشين مع فيروس بدم من برنامج الأمم المتحدة لمكافحة الإيدز.

وأوضح الأخ/ عبد الحفيظ حسن داود - أمين عام جمعية الرعاية التكاملية للمتعايشين مع الفيروس لـ 14 أكتوبر أن هذه الدورة التدريبية تعتبر الثالثة على التوالي التي أقامتها الجمعية منذ شهر أكتوبر 2009م حيث تم الوصول إلى 60 شخص من المتعايشين مع الإيدز وذلك بمشاركة 10 مدربين ذو خبرات من المتعايشين مع صنعاء ومحافظه عدن ومحافظه الجديدة و 2 من الخبرات الذين حلوا ضيوف في اليمن من جمهورية مصر العربية والجمهورية اللبنانية.

وقال بأنه قد تم خلال هذه الدورات التدريبية تناول معلومات أساسية ومهمة حول طبيعة انتقال الفيروس وآلية عمله وتأثيره على الجهاز المناعي داخل جسم الإنسان وأيضاً كيفية التعايش مع هذا الفيروس واستخدام الأدوية (العلاج الثلاثي)، وطرق الوقاية من انتقال الفيروس من الأم إلى طفلها أثناء الحمل أو الولادة وتهدف إلى إكساب المشاركين المعارف العلمية والمهارات اللازمة لكسر حاجز الخوف لديهم والمناصرة للتعبير بحقوقهم وواجباتهم نحو أنفسهم ومجتمعهم، والمساعدة في التخفيف من الوصم والتمييز الذي قد يتعرضون له المتعايشين مع فيروس الإيدز، نماذج من الحياة الإيجابية للمتعايشين، أفكار لإنشاء مشاريع صغيرة.

وأشار إلى أن جمعية الرعاية التكاملية للمتعايشين مع الإيدز تخطو نحو تحقيق أهدافها للمساعدة في تقليل انتشار الإيدز على المستوى الوطني جنباً إلى جنب مع المعنيين والجهات ذات العلاقة المهمة بقضية الإيدز من خلال تنفيذ الأنشطة التوعوية بين الجماهير